

معرض بغداد الدولي للكتاب يتخذ من الثقافة أداة للتغيير

الكتاب يستحيل وطننا في بغداد بمشاركة المئات من الناشرين والأدباء



نجح معرض بغداد الدولي للكتاب في الصمود أمام كل الظروف الصعبة التي يواجهها العراق، وأمام الظروف المتقلبة التي تعرفها صناعة الكتب وعالم النشر. وتمكن المعرض على امتداد دوراته في السنوات القليلة الماضية من أن يكون منبرا تنويريا، وملقنًا للمتقنين والأدباء والقراء على اختلاف مشاربيهم، وفي دورته الجديدة يواصل المعرض رسالته في اعتماد الثقافة وسيلة للتغيير.

بغداد - انطلقت في بغداد الخميس 10 يونيو الجاري فعاليات الدورة 22 من معرض بغداد الدولي للكتاب بمشاركة 228 دار نشر من 14 دولة عربية وأجنبية وتستمر على مدى 10 أيام.

وتقام فعاليات الدورة الجديدة على أرض معرض بغداد الدولي تحت شعار "الكتاب وطن" بمشاركة دور نشر عراقية وعربية وأجنبية من السعودية والكويت والإمارات ومصر وسورية والسودان والأردن قطر وتونس ولبنان وإيران وتركيا وألمانيا.

وسمحت الجهات المشرفة لمحبى الكتب بزيارة أجنحة المعرض على فترتين صباحية ومسائية للاطلاع واقتناء الكتب والمشاركة في فعالياته التي ستستمر حتى الـ20 من الشهر الجاري.

وأشار سعيد إلى أن الهيئة التنظيمية قامت بتهيئة كافة القاعات المخصصة لإقامة المعرض علاوة على الحدائق والنافورات بالإضافة إلى تهيئة المجمعات الصحية والمرافق الخدمية الأخرى.

ومن جانب آخر أوضح مدير الدورة أن المعرض وقع عقدا مع شركة بوابة العراق الإلكترونية لتزويده بخدمات عرض وجباية الفواتير إلكترونيا، ما يسهل بيع وتداول الكتب على الزوار والقراء والناشرين في المعرض. وأكد أن هذا العقد سيسهم في تقديم التسهيلات من خلال خدمات الدفع الإلكتروني، وبالتالي تقوية الفرصة على ضعف النفوس والحد من التلاعب وحالات التزوير.

ونظرا إلى التسهيلات التي قدمت إلى العديد من دور النشر فمن المتوقع أن تقدم بدورها على تقديم خصومات هامة على أسعار الكتب تستعمل إلى حدود 50 في المئة في بعض الأحيان لتشجيع القراء على اقتناء إصداراتها.

وبغداد عاصمة البلاد بماضيها الحضاري وحاضرها، تستحق أن

بغداد
Baghdad
International Book Fair
معرض بغداد الدولي للكتاب

المعرض يشهد مشاركة
أكثر من 228 دار نشر تضم
أجنحتها الآلاف من العناوين
في مختلف الميادين

وصرح المدير العام لمعرض بغداد الدولي سمر طه سعيد بأن المعرض يشهد مشاركة كبيرة من دور النشر بالكتاب من الإصدارات والعناوين الجديدة في مختلف الحقول والمجالات الأدبية والفنية والعلمية والمعرفية لإثراء المكتبة العراقية.

وذكر أن أيام المعرض ستشهد فعاليات ثقافية مصاحبة وندوات ثقافية وفنية وحفلات توقيع الكتب وأمسيات شعرية وطاولات حوارية وندوات تغطي مختلف العناوين بمشاركة شخصيات ثقافية وفنية وسياسية محلية وعربية وأجنبية، فضلا عن إقامة معارض فنية متنوعة.

واعتبر سعيد أن ما يعزز العمل الثقافي ومعارض الكتاب عادة بوصفها ليست أماكن لبيع الثقافة، هو تواجد

الكتاب يجفل الحاضر والمستقبل

داخل أروقة المعرض وخارجها، إذ عبر كثيرون عن ارتياحهم لسهولة الوصول إلى أجنحة المعرض في مدينة عرفت حد بعيد خلال أي مناسبة عامة تشهد تجمعا كبيرا للجماهير، وهو ما يؤكد إمكانية نجاح هذه الدورة والتي تأتي في ظرف صحي صعب يمكن تجاوزه بتضافر الجهود.

ومن المتوقع أن تشهد هذه الدورة الجديدة من معرض الكتاب الدولي ببغداد إقبالا لافتا، خاصة في ظل تخفيف حالة الإغلاق التي التفتت إليها الحكومة العراقية على غرار الكثير من دول العالم توقيما من انتشار فيروس كورونا.

للثقافة والتغيير، وقد لا يكون تغييرا حينيا سريعا، وقد لا يكون مباشرا، ولكن الثقافة عبر الكتب تسهم في تغيير العقلية وفتح الأفكار وتجديد المعارف وبالتالي هي تغير في جميع الناس الذين يمكنهم تغيير واقعهم. وحقق معرض العراق الدولي للكتاب في ديسمبر الماضي، نجاحا لافتا في دورته التي حملت اسم الشاعر العراقي مظفر النواب.

وقال مراسل "العرب" في بغداد حول الدورة الماضية إن حجم المشاركة فيها كان استثنائيا، إذ احتضنت العاصمة العراقية نحو 440 دار نشر تمثل 20 بلدا عربيا. وتميزت الدورة الماضية من المعرض بسلاسة التنظيم

إلى القراءة، وأعلنت الأديان من شأن الكتاب والقراءة، فمن هنا تبدأ رحلتنا ومن هنا نستمد قوتنا.

أيام المعرض ستشهد فعاليات ثقافية مصاحبة وندوات وحفلات توقيع الكتب وأمسيات شعرية وطاولات حوارية

ومن هذا المنطلق يراهن منظمو المعرض على الكتاب لا بوصفه أداة تجارية ربحية وإنما كوسيلة

تكون حاضنة رائدة للعشرات من دور النشر والمنظمات الثقافية والمئات من المكتبات، والمنديات الثقافية والفنية في بغداد والمحافظات العراقية من دون استثناء. وسيكون من باب إثراء الحركة الثقافية وتوسيع دائرة نشاطاتها بشكل خاص تنظيم أكثر من معرض كتاب فيها، دون تقاطع أو تعارض بينها، بما يعزز مساهمتها في إشاعة عادة القراءة وتداول الكتاب وتيسيره بكل الوسائل، وهو ما يتطلب تضامنا كل الإمكانات.

ويرى سعيد أن "الثقافة هي أساس التغيير في كل مجتمع، ويمثل الكتاب العنصر الرئيس في أي عملية إصلاح ثقافي، فقد بدأ البراري كتابه بالدعوة

سلطنة عمان تنظم الملتقى الأول للحكواتيين حراس القصص الشعبية

تجاربها، وتعطي صورة نابضة حية عن واقع الشعب عبر مراحل تاريخه الطويل، تتجلى فيها حكمة الشعب وعصارة تجاربه وتفاعله في المراحل التاريخية التي عاشها، وتعطي وصفا لبعض الجوانب من الحياة الإنسانية، والأحداث التاريخية المختلفة، وإظهار النواحي الفكرية والعقلية التي شهدتها المنطقة في فترة من الفترات، فتعيد لذاكرة الأبناء صورة تاريخهم المجيد وترائهم العريق بما عرفه من نيل وأصاله، وتعيد إلى أذهانهم صورة أباؤهم وأجدادهم ومواقفهم الحميدة وأعمالهم الخالدة، التي يعتز بها كل محب لأرضه ووطنه.

الملتقى يهدف إلى تأهيل حكواتيين عمانيين شباب في فن الحكاية وتأصيل فن الحكواتي في نفوس الشباب والمجتمع

ويأتي الملتقى في وقت تشهد فيه الساحة الثقافية اهتماما متزايدا بالحكايات الشعبية، خوفا من انحسار هذا الموروث الثقافي وذلك نتيجة غلبة الثقافات الوافدة في عصر ما بعد العولمة كرد فعل لضجيج التكنولوجيا والثورة المعلوماتية وصحبات الحداثة وصرخات العصرية في الفنون والآداب وشتى مظاهر الحياة، والتي ورغم أهميتها قد لا يراعي بعضها الخصوصية الثقافية وتنوع الهويات الضرورية.

حضور للحكواتي الذي كان حافظ التراث الشعبي اللامادي من القصص المؤدية بطرق تشوق سامعيها. ويأتي ملتقى الحكواتي الأول في سلطنة عمان إيمانا من المهتمين بالتراث الشعبي بأهمية الحفاظ على الحكاية الشعبية التي تعتبر في مكان القلب من التراث الثقافي، وذلك على خلفية أنها نتاج فكري أنتجته الشعوب عبر مراحل تراكمية فاعلة في المحيط الاجتماعي، وسردت من خلالها ما مر بها من أحداث، وتوفر مادة وصفيّة لبعض الجوانب من الحياة الإنسانية. ويعيد إحياء الموروثات الشعبية

لدبلا على الأصالة والمعاصرة معا، وشاهدا على تماسك الإنسان بهويته وحفاظا على وجدانه الجمعي وتعزيزا لبنائه الاجتماعي؛ لذا فمن الأهمية إلقاء الضوء على الحكايات الشعبية كونها لونا من السرد القصصي تنتقل من جيل إلى آخر، أو باعتبارها مرآة لعادات ومعتقدات الشعوب تعكس شخصية الجماعة وسمات الأشخاص الموجودين فيها.

فضلا عن ذلك للحكايات الشعبية دور وظيفي مهم في حفظ تراث الأمة، وتناقل الأحداث والمعاني الاجتماعية، حيث تنتقل المعارف والمعتقدات الثقافية عبر الحكايات الشعبية، وتعكس دلالتها الاجتماعية الخصوصية الثقافية للمجتمع. كما تعتبر الحكايات الشعبية نتاجا فكريا جميلا أنتجته الشعوب عبر تاريخها الطويل، وأودعت فيها أروع قصصها، وأجمل ما مر بها من أحداث وحكايات، فجاءت لتعكس خلاصة

ويهدف الملتقى إلى تأهيل حكواتيين عمانيين شباب في فن الحكاية وتأصيل فن الحكواتي في نفوس الشباب والمجتمع والحفاظ على الحكايات الشعبية التي تختص ثقافة عريقة.

ووضع النادي الثقافي شروطا محددة للمشاركة في هذا الملتقى والمخصص للشباب العمانيين فقط على أن يكون عمر المشارك بين 18 و30 سنة، مع أهمية أن تكون لدى المشارك مهارة فن الحكاية أو الرغبة في تعلمه حيث تكون الية اختيار المشاركين من خلال قيام المشارك بإرسال مقطع فيديو (بين 2 و5 دقائق) يقدم فيه حكاية شعبية عمانية لضمان الجودة والمهوية في المشاركة، مرفقا معه سيرته الذاتية عبر استمارة التسجيل حيث سيقوم فريق الإشراف بإرسال هذه الفيديوهات إلى المدربين لترشيح المشاركين الذين تنطبق عليهم الشروط وسوف يُقدم المشاركون عروضهم في الحفل الختامي للملتقى.

ورغم تراجع مهنة الحكواتي فإنه يبقى ذلك الراوي الشعبي كما يعرف في بعض البلاد العربية مثل سوريا. والحكاية صيغة مبالغ من حكي، ومن يقص الحكاية والقصة في جمع من الناس، فالحكواتي أو الراوي أو القصاص هو شخص امتحن سرد القصص في المنازل والمحافل والمقاهي والطرق كان يجتشد حوله الناس قديما، ورغم أن هذه الشخصية المثيرة بقصصها الشعبية خاصة، قد اشتهرت سابقا في بلاد الشام بدرجة كبيرة، فإنها لم تغب عن المشهد الخليجي عامة والعُماني خاصة، حيث كان هناك

يحتاجها الحكواتي، وفي الختام سيقدمون عروضاً للجمهور.

ويدير فعاليات الملتقى حكواتيون عرب متمرسون في فن الحكاية على مدى أربعة أيام في قاعة النادي الثقافي بمسقط.

الحكي سيخضعون لورشات تدريبية في فن الحكاية للتعرف على ماهيتها ودورها وأهميتها وأنواعها وتاريخها، وكيفية جمعها وتوظيف الموثق في الحكاية، كما سيحصلون على تدريب متخصص في الأدوات الفنية التي



سلطنة عمان أرض الحكايات الشعبية (لوحة للفنان أنور سونيا)